

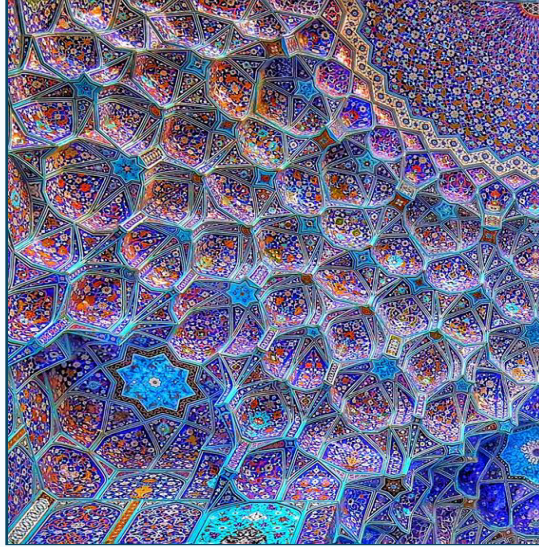


مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies
نماء وانتماء

namacenter



أوراق نماء



الحاجة إلى التجديد في طريقة تدريس العلوم الإسلامية
إسماعيل حضري

الحاجة إلى التجديد في طريقة تدريس العلوم الإسلامية

الحاجة إلى التجديد في طريقة تدريس العلوم الإسلامية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
موضوع البحث: الحاجة إلى التجديد في طريقة تدريس العلوم الإسلامية	٧
توطئة	٧
١- منهج التعليم الشرعي	٩
٢- التطور سنة كونية	١٢
٣- سبل تطوير التعليم الشرعي وتجديده	١٣
٤- طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية	١٥
* التلقين والإلقاء	١٦
* المناقشة باستخدام أساليب مختلفة	١٦
* استخدام الوسائل التعليمية والتصوير	١٧
* أساليب الحوار والتواصل والتعليم عند رسول الله ﷺ	١٧
٥- تكييف مناهج تدريس العلوم الشرعية مع مستجدات العصر وضرورة الحفاظ على المقاصد الشرعية	٢١
٥- ١- الحاجة إلى تجديد الدراسات الفقهية على ضوء الدراسات الحديثة	٢٣
٥- ٢- أسس ومعايير الجودة في إصلاح وتطوير مناهج التدريس في العملية التعليمية	٢٤
توصيات	٢٧
لائحة المصادر والمراجع	٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موضوع البحث

الحاجة إلى التجديد في طريقة تدريس العلوم الإسلامية

توطئة:

إن تدريس العلوم الإسلامية في ظل التطور العلمي الذي يشهده العالم اليوم في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في طرق وأساليب تدريس هذه العلوم، وذلك بالاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في التربية والتكوين واستغلالها في تطوير مناهج البحث والتدريس وفق الاتجاهات التربوية الحديثة التي تجعل من أولوياتها رفع الكفاءة العلمية للطلاب وضمان الجودة الشاملة بما يواكب متطلبات العصر، مع الحفاظ في الآن نفسه على المقاصد الشرعية من هذه العلوم.

وفي هذا السياق، تتمحور إشكالية هذا البحث المتواضع في التساؤل

الجوهري التالي:

كيف يمكن تطوير مناهج تدريس العلوم الإسلامية لتواكب مستجدات العصر، وفي الآن نفسه تحافظ على المقاصد الشرعية منها؟ وما هي بعض النماذج التي يمكن تبنيتها من أجل الرقي بالجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية تماشيًا مع المتغيرات العالمية الحالية، والتجديد الذي يشهده الواقع في شتى المجالات؟!!

«التجديد» من المصطلحات التي حظيت بالكثير من الاهتمام وتسلط الضوء لأكثر من عدة عقود من الزمن ظهر خلالها صراع الأجيال نحو إرادة التغيير أو إلف القديم كما استُغلت مناهج التجديد في القرن الماضي للخوض بها في معارك الإصلاح السياسي كأداة لتطوير فكر المجتمع ومؤسساته الدينية المسيطرة على الرأي العام في كثير من البلاد الإسلامية من أجل تسييسها وتهميشها ضمن مسارات الدولة الحديثة، كما حصل في تركيا بعد أتاتورك وانقلابه على الخلافة عام ١٩٢٤م، وما حدث في الأزهر بعد ثورة يوليو ١٩٥٣م، وما فعله ساطع الحصري في سوريا والعراق إبان توليه وزارة المعارف في العشرينيات الميلادية، وما يحصل هذه الأيام من إغلاقٍ للمدارس والمعاهد الدينية في كثير من دول المنطقة ولكنه في هذه المرة يجري من غير انقلاب أو ثورة! . . هذا التاريخ الذي لا يزال يحكي صراع التجديد وتحدياته وتجاربه وتخيلاته بين أذعيائه وأعدائه هو ما نحتاج أن نقف معه، ونعيد النظر فيه بشكل جادٍ ومستمر حول مفاهيم وآليات التجديد، وبخاصة في العلوم الشرعية، هذه العلوم التي كانت فخر الأمة ومصدر عزتها وحضارتها لا يمكن أن تكون هي ذاتها سبب تخلفها وضعفها كما يتذرع منتقدوها، والواقع المعاصر يؤكد أن علوم الشريعة قد أصبحت ملجأ للضعفاء وموئلاً للكسالى ووصمة تخلف وسمة انتقاص لطلاب الشريعة وفقهائها في بعض المجتمعات الإسلامية!^(١)

إن هذه النظرة الدنيوية لتلك العلوم ليست دائماً تآمراً من الأعداء ومكائد ضد الإسلام - كما يتصور البعض - بل إن تفريطنا في المحافظة على علومنا، وتنقية تراثنا، وإصلاح مناهجنا، ثم إهمال تطويرها لمواكبة المستجدات المعاصرة، وإيجاد الحلول لمشكلاتنا الفكرية والحياتية المختلفة سوف يُغيّب هذه العلوم عن الحياة المعاصرة، وينمي الرغبة للحلول المستورد. إننا في حاجة ماسّة إلى تفعيل دور تلك العلوم لتفني باحتياجاتنا وتواكب متغيرات مجتمعنا المعقّدة، ونقوم فعلاً لا لفظاً بالدور التجديدي لها من غير أن نلغي أو نبذل.

(١) للمزيد من التفصيل ينظر أثر المنهج الأصولي في ترشيد العمل الإسلامي للدكتور مسفر بن علي القحطاني ص ١١٩ وما بعدها.

فالمعارف البشرية إذا توقفت عن الإبداع والتجديد تأسنت في عقول أصحابها وشاخت أفكار روادها، وأرغمتهم نحو التبعيّة والانسياق في ركب الأمم المتقدمة، وتصبح علومهم مهما كانت نفاستها كالنقود التي ولّى زمانها وذهبت قيمتها.

ومن المؤسف أن دعوات التجديد ارتبطت في ذهن البعض بأنموذج خاطئ أراد محو الماضي، وإبدال الوحي المعصوم بآراء بشرية تحكمها مصالح آنية، وهم كما قال فيهم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي: «إنّهم يريدون أن يجددوا الدين واللغة وَالشمس والقمر!»^(١) فهذا التطرف في دعوى التجديد لا ينبغي أن يقابله تطرّف في الانغلاق والتقليد، وأحسب أن أهل العلم والبصيرة من حملة العلوم الشرعية على عاتقهم مهمة كبرى تلزمهم المبادرة في وضع مناهج ورؤى جديدة في تصنيف وتدرّيس وتنزيل العلوم الشرعية على معاش الناس واحتياج مجتمعاتهم الحاليّة والمستقبليّة دون الغفلة عن تكوين الطالب والمعلم التكوين الذي يؤهله للتعايش الإيجابي مع واقعه، وتعميق وعيه بمجريات الأحداث التي حوله، فحالات النهوض والتجديد في تاريخ علومنا الشرعية تعدّ منارات عطاء وهداية للأجيال اللاحقة، أضاءها الشافعي في رسالته والغزالي في مصنّفاته الفقهية وابن تيمية في فتاواه واختياراته والشاطبي في موافقاته، وغيرهم من رواد التجديد الديني في مسيرتهم الصادقة والمتابعة كما أخبر عنهم النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»^(٢).

١ - منهج التعليم الشرعي :

لا شك أن تطوير المناهج عامل أساسي في مقومات العملية التعليمية، فهو ليس عملاً اختيارياً أو احتمالياً، ولكنه عمل حتمي، إذ لا يمكن للمعاهد الشرعية أن تحقق أهدافها إلا بإنجازه على أفضل وجه ممكن. ولا شك أن الحاجة ملحة لإعادة النظر في مناهج المعاهد والكليات الشرعية وتطويرها خاصة في زماننا الراهن الذي باتت المشكلات تعصف بعالمنا الإسلامي، وفي زمن صارت

(١) تحت راية القرآن ١/٢ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه وصححه الحاكم في مستدرّكه.

العولمة شعاره، والعلمانية دثاره. ولا أريد الخوض في دواعي تطوير الكليات الشرعية؛ لأن الواقع يغني عن الخوض في هذا المضمرة، ويكفي للتدليل على ذلك عجز المناهج الحالية، وعدم قدرتها على الإسهام الفعال في توجيه التغيير الاجتماعي، أو المساهمة في حل مشكلات المجتمع.^(١)

فلا بد لنا من منهجين يمضيان معاً، لا ينفك أحدهما عن الآخر، منهج في تلقي العلوم الشرعية ومنهج في التربية؛ لأن أصول المنهج ثلاثة: التوحيد والاتباع والتزكية. يقول سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وقال جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]

فرسالة الأنبياء وورثتهم من بعدهم تتناول تلك الجوانب الثلاثة، فلا بد من علم وعمل ودعوة، ولا بد من تزكية للنفوس وشحن للعقول، والمنهج الذي لا يراعي هذه الجوانب الثلاثة منهج يجانب الصواب^(٢).

لذا أقترح لتحقيق هذه الأهداف ما يلي:

أ- ملاءمة هذه المناهج لتطور مراحل النمو الفكري والعقلي لطلاب العلوم الشرعية.

ب- مراعاة التكامل في المادة العلمية بين مقررات التعليم العام ومقررات الكليات الشرعية سعياً لتحقيق الوحدة الفكرية بين أبناء المجتمع.

ج- مواكبة هذه المناهج لروح العصر ومتطلباته والعمل على استيعاب المتغيرات ومعالجة المشكلات وملاحقة علوم العصر.

(١) ينظر استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة. الباب الأول ص ١١ وما بعدها.

(٢) www.islam.door من مقال للشيخ حسين يعقوب بعنوان نحو منهج عملي في طلب العلوم الشرعية على

الرابط .

د- إضافة دراسات علمية مساندة تطبيقية اختيارية إلى جانب دراسة الطالب في الكلية لنتفتح أمامه المجال لدراسة أكاديمية في هذه العلوم، كي تتاح للخريج خيارات متنوعة، فيزول بذلك الانفصام المفتعل بين رغبة الطالب في تعلم دينه والتخصص في العلوم الشرعية، وبين تأمين مستقبله الاجتماعي، وتحقيق أمنه الوظيفي، إذ إن إدخال الدراسات المساندة من شأنه أن يزيل الصراع الذي يعيشه الطالب بين الحفاظ على هويته وتأمين مستقبله، «فالصنائع لا بد لها من العلم»^(١). ولنا في سلفنا أسوة حسنة، فالكثير منهم إلى جانب تخصصه الشرعي، كان متخصصاً في علوم أخرى كالطب والهندسة وغيرهما، من هؤلاء الغزالي، ابن رشد، الرازي، ابن النفيس، القرافي...، وغيرهم.

ه- تضمين هذه المناهج الدراسية ما يطرح من أفكار ونظريات في المجالات الحياتية ومواكبة الخطط التنموية المطلوبة للمجتمع.

و- العناية بطرق التفكير، وحل المشكلات، والتنسيق والتكامل الرأسي والأفقي بين الخبرات.

ز- التركيز على المهارات العملية، وتوسيع دور المكتبات، والمعامل، والمختبرات، والورشات والرحلات في تنفيذ أهداف المناهج، ذلك كله دون الإخلال بالمتطلبات الأساسية لإعداد طالب العلم الشرعي من علوم شرعية، وعلوم مساندة.

ن- اتباع الطرق العلمية في تقييم المناهج التعليمية، والاستفادة من نتائجه في تطوير تلك المناهج؛ لأن عملية تطوير المناهج لا ينبغي أن تتم دون ضبط علمي، ومنهجية سليمة حيث إن غياب هذين المحورين من شأنه أن يخضع عملية التطوير للأهواء الشخصية.^(٢)

(١) مقدمة ابن خلدون ٦٨/٢.

(٢) WWW.dralsherif.net على الرابط ١٠ تطوير المناهج التعليمية في كليات الدراسات الشرعية مقال للدكتور محمد بن عبد الغفار.

٢- التطور سنة كونية :

التطور سنة كونية، وتنطبق هذه السنة على كل شيء في الحياة، ومن ذلك التعليم الشرعي، فقد بدأ التعليم الشرعي في المساجد، ثم انتقل إلى المدارس والأربطة إلى أن تطور به الحال إلى الكليات والجامعات والمعاهد

ويجب أن تسعى المدارس الشرعية جاهدة لتطوير مناهجها وطرق التدريس فيها لتعد طلابها للتعامل مع العصر الذي يعيشونه دون إخلال بأسس العلم الشرعي، وأن تعمل على إعداد الباحثين المؤهلين لمواصلة البحث في العلوم الشرعية ليس للاستزادة من العلم فحسب، وإنما من أجل الوقوف في وجه التحديات والتيارات الفكرية المعاصرة في شتى المجالات الحياتية.

يشهد عالمنا المعاصر ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي حدوث تطورات وتغيرات على المستوى المحلي، والعربي، والعالمي في القطاع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي مما يترتب عليه الحاجة الملحة لتطوير المناهج بما يتناسب مع هذه المستجدات والتطورات العلمية المذهلة والمتسارعة في مختلف المجالات ولا سيما في مجالات الصحة والهندسة الوراثية وارتياح الفضاء، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة.

وقد تركت هذه الانتصارات العلمية والتكنولوجية بصماتها على مختلف مناحي الحياة في المجتمع، ومنها بطبيعة الحال المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية، فتنادى التربويون إلى الإفادة من مستجدات علم النفس وتكنولوجيا الاتصالات في النهوض بواقع العمل التربوي وتطوير الوسائل والطرائق والمعلومات والعلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية مواكبة للمستجدات، وتهيئة للناشئة للانخراط فيها، والمساهمة الفاعلة في أطراف تقدمها، نهوضاً بالمجتمع وتحقيقاً لأهدافه.

فكانت الدعوة إلى تطوير العملية التربوية شكلاً ومضموناً، أهدافاً ووسائل، نظاماً وعلاقات إنسانية لتغدو بيئة صالحة لاكتساب الخبرات والمهارات، وتشرب القيم، وممارسة الحياة الديمقراطية.

وكانت وسيلة التربويين لإجراء التغيير المنشود: المنهج المدرسي بما يتضمّنه من معارف ومهارات واتّجاهات وقيم تنسجم وخصائص المتعلّم، وطموحات المجتمع، متسلّحين بفلسفة تربويّة متجدّدة ترى في المنهج كائنًا متجدّدًا تجدد الحياة ذاتها^(١).

ومن هنا كانت عمليّة تطوير المنهج بصورة مطّردة حاجة ملّحة، تملّيها المسؤوليّة الأخلاقيّة، والمصلحة الوطنيّة والقوميّة؛ لأنّها تستهدف أعلى ما يملكه المجتمع، وهو متعلّم اليوم، باني الغد.

٣- سبل تطوير التعليم الشرعي وتجديده:

تعيش المنطقة العربية في ظروف حرجة منذ عدة قرون والمعطيات الحالية تحمل أبناء غير سارة، وعندما نجد الكتاب يدلون بدلوهم في موضوع إصلاح أوضاعنا التعليمية فلسنا بحاجة إلى التجريح وإثبات أن مناهجنا منزّهة عن النقص فنحط من قدر المخالف، ونخلط بذلك بين الدين المعصوم والاجتهاد القاصر! ويحاول البعض التأكيد في كل مناسبة على سلامة مناهجنا الدينية كلها رغم قصورها المؤكد في جوانب كثيرة، وهو أمر يعترى المناهج الدراسية كلها لذلك فإن عملية تقويم وقياس المناهج الدراسية عملية مستمرة مهما تشدد الراضون، إذ إن الأمم القوية اليوم هي التي تفخر بمنجزاتها ولا تحتقر النقد المتجرد.

والنقد التربوي الذاتي الموضوعي ضرورة لتطوير استراتيجيات التعليم الديني والمدني على حد سواء، ولا بد من تشجيع النقاش الموضوعي ونقد الموروث السلبي بجمع مفرداته.

يؤكد الباحث د. عبد الرحمن حللي -عضو الهيئة التدريسية بكلية الشريعة -جامعة دمشق- «أن أزمة البحث العلمي في العلوم الإسلامية ومؤسساتها تكمن -في جوهرها- في مفهوم البحث العلمي ذاته، وغياب الصراحة في مناقشته وتسمية الأشياء بمسمياتها، وانتكاس المنهجية الإسلامية في بناء المعرفة، وتحول

(١) استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة ص ١٢. وينظر تطوير التعليم الشرعي: حاجة

أم ضرورة؟ ص ٣٣ وما بعدها.

الحيرة والشك والمساءلة المعرفية ولو على سبيل الفرض إلى نقيض لليقين والإيمان بينما هي طريق اليقين والإيمان، والسالك فيها أو محكوم له بالوصول، وطريق الوصول إلى بحث علمي حقيقي إنما يبدأ من المساءلة والشك فيما هو جار تحت هذا العنوان ودراسة آثار ما يجري ومقارنة ذلك برحابة الفكر الإسلامي وتنوعه وثرائه في عهود أصبحت من تاريخ الأمجاد والذكريات في عصر لم يعد يمتلك المسلم من فعله الحضاري ما يفاخر به غير ذلك التاريخ»^(١).

ويرى د. «عبد الحليم أبو شقة» في كتابه نقد العقل المسلم أن المعاهد الشرعية تعاني من تخدير عقلي كبير بسبب عدة أمور منها:

- * «حشو الذهن بحفظ المتون والشروح واستيعاب الهوامش.
- * الضغط على حرية الآخرين (سياسية واجتماعية واقتصادية) بإعطاء الذات حق الوصاية على الجميع، فضلاً عن الإرهاب الفكري من أفراد ومؤسسات تحمل لافته دينية.
- * الحرمان من الغذاء الفكري الصحي، وتقديم غذاء ضعيف أو فاسد لا يحوي المواد اللازمة لنمو العقل.
- * حفظ العلم للامتحان بدلاً من فهم العلم للحياة.
- * التلقين بدلاً من الفهم والاستيعاب.
- * الاكتفاء بالكتاب الدراسي بدلاً من النظرة للمراجع المختلفة وجمع المادة الممتازة.
- * الهيام بالتحليق في التنظيرات، بدلاً من الاهتمام بفهم الواقع والسعي لتغييره»^(٢).

إن التعليم الشرعي في العالم العربي يعاني من إشكاليات عديدة نتجت من وهن الأوضاع السياسية، وجمود حركة الاجتهاد، وقصور في فهم النظريات

(١) أزمة البحث العلمي في الجامعات الإسلامية: انتكاس المنهجية في بناء المعرفة. مقال للدكتور عبد الرحمن حللي على موقع الملتقى الإلكتروني.

(٢) نقد العقل المسلم: الأزمة والمخرج ص ٢٣.

الحديثة من أجل ذلك فالحاجة ملحة لإجراء دراسات تقييمية عملية لواقع التعليم الشرعي النظامي والتطوعي تتناول المجالات التالية:

- مخرجات التعليم الشرعي .
- المناهج وطرق التدريس .
- المدرسون وأعضاء هيئة التدريس .
- الكفايات .
- البيئة والأنظمة التعليمية^(١) .

هذا وتهدف التربية الإسلامية إلى توثيق صلة الطالب بمقاصد الدين وأهدافه العامة المتعلقة بوحدة المسلمين وخدمة الناس والإحسان في العمل وتربية الإنسان من خلال بناء شخصيته الإسلامية التي توازن بين علوم الدين وبين علوم الحياة . إن التطوير الشامل في ساحة التعليم هو الذي يتناول الأركان التربوية وهي تشمل: فلسفة التربية، والمناهج الدراسية، والمدرس، ووسائل التعليم، والطالب والسياسات العامة .

٤- طرق وأساليب تدريس العلوم الشرعية:

تشير كثير من الشواهد إلى أن التعليم التقليدي يسير بطريقة غير مقصودة نحو فئة من المتعلمين ومراعاتهم دون الشعور بإهمال الآخرين، وهؤلاء الآخرون هم الذين يُظهرون عزوفًا عن الدِّراسة ويشعرون بالملل والضيق فيها، فقد يجدون أنفسهم في إخفاقات متوالية؛ نتيجة عدم الميل لمادّة دراسيّة معيّنة، أو لأنّه استُخدم في تعليمهم أساليب تقليديّة لم تراعى ميولهم أو تلبّ احتياجاتهم بالرغم من رغبتهم في التعلّم، ومع ذلك يجب على المدرس أن يمتلك «بصيرة نافذة فيكشف بحسه التربوي وخبرته مدى قدرات وميول الدارسين أمامه، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال التواصل والمشاركة الفعالة معهم وعلى ضوءها يحدد الأساليب أو الطرائق التدريسية . . . ليحقق الأهداف التربوية المنشودة»^(٢) .

(١) تطوير التعليم الشرعي: حاجة أم ضرورة؟ ص ٣٨.

(٢) تطوير التعليم الشرعي: حاجة أم ضرورة؟ ص ٣٠.

وتتخصّص عدد من الجامعات الإسلاميّة على امتداد العالم العربي والإسلامي بتدريس العلوم الشرعيّة، باعتبارها علوماً تتعلّق بأمر الدين والعقيدة من فقه وتفسير قرآن وعقيدة وكذلك تشتمل على الدّراسات القرآنيّة وعلم الحديث الشّريف وعلم القراءات والتجويد . . . والعلوم الشرعيّة تختلف عن العلوم الدّنيويّة في مواضيعها ومصادرها، وعلى الرّغم من هذا الاختلاف إلّا أنّ أساليب تدريس العلوم الشرعيّة لا تختلف كثيراً عن أساليب تدريس العلوم الدّنيويّة، فما هي أبرز الطّرق وأنجعها لتدريس العلوم الشرعيّة؟!

* التلقين والإلقاء:

هذه الطّريقة لا يستغنى عنها أساتذة العلم الشرعي بسبب أنّهم بهذه الوسيلة يكونون قادرين على تلقين الطلاب أكبر كمّيّة من المعلومات الدّينيّة بطريقة تختصر الوقت وتحقق الهدف، كما أنّ المدرّس يكون قادراً من خلالها على تلقين المعلومة إلى شريحة كبيرة من الطلاب الذين يجتمعون في قاعة كبيرة، ويؤخذ على هذه الطّريقة في التدريس أنّها لا تجعل الطالب يتفاعل مع المعلّم، وإنّما يكون مجرد مستمع فقط، وتصلح هذه الطّريقة في التدريس في تلقين وشرح مسائل معيّنة قد لا يكون فيما مجال كبير للنّقاش مثل الخوض في مسائل العقيدة وصفات الله تعالى.

* المناقشة باستخدام أساليب مختلفة:

أما هذه الطّريقة فتكون ناجعة كثيراً في تلقّي العلم الشرعي وتدريسه حيث تفتح الباب أمام طالب العلم الشرعي لأن يناقش أساتذته ويحاورهم ويتبادل معهم الآراء في المسائل المختلفة، وتأخذ هذه الطّريقة في تدريس العلم الشرعي أشكالاً متنوّعة فقد تكون على شكل ندوة أو جلسة حوارية. . . ، كما تستخدم طرق كثيرة فيها منها طريقة العصف الذهني أو استثارة العقول وتحفيزها للتّفكير في مسألة معيّنة. وقد كان النبي عليه الصّلاة والسّلام خير معلم يقتدى به في ذلك حيث كان يطرح أحياناً سؤالاً استفهامياً؛ ليشير عقول الصّحابة للبحث عن الجواب ومثال على ذلك عندما سألهم عن شجرة تشبه المؤمن لا يسقط ورقها، فابنبري

الصَّحابة للتَّفكير في الجواب وطرحوا عدَّة أجوبة ليخبرهم النَّبي عليه الصَّلَاة والسَّلَام بالجواب الصَّحيح وهو النَّخلة .

* استخدام الوسائل التَّعليمية والتَّصوير:

أصبحت هذه الطَّريقة تعتمد عليها كثير من المدراس الحديثة لما لها من نتائج حميدة، وقد طبَّق النَّبي عليه الصَّلَاة والسَّلَام هذه الوسيلة في إيصال فكرة معيَّنة إلى الصَّحابة حيث قام برسم مستطيل وبداخله عدَّة خطوط وخارج هذه المستطيل رسم خطًّا، وكان النَّبي يقصد من هذا إيصال فكرة معيَّنة وهي أنَّ هذا المستطيل يمثل الإنسان، وما في داخله من خطوط هي ما يعترض الإنسان في حياته من عقبات وهموم ومشاكل، والخط خارج المستطيل هو الأجل الذي ينتظر الإنسان وكثيرًا ما يغفله وينشغل عنه بالدُّنيا^(١)

* أساليب الحوار والتواصل والتعليم عند رسول الله ﷺ:

الأمة المسلمة أمة العلم والدعوة لتلقي المعرفة، وقد اتخذت القرآن الكريم والسنة المطهرة منهجًا واضحًا ونبراسًا تتهدى به في شتى أمورها، فأكدت على طلب العلم ونشره، مع الحرص على تحصيل المعرفة والسعي نحوها، وقد اشتملت السنة النبوية على علوم ومعارف دينية ودينية وأخرى، بل وبرزت خلالها العديد من الأساليب التربوية النافعة وظهرت في ثناياها كثير من المهارات التدريبية الناجحة .

ومن هذه الأساليب النبوية في تعليمه وتربيته عليه الصلاة والسلام:

١- أسلوب التعليم والتربية من خلال طرح السؤال ليُجيب عنه المُخاطب إن استطاع، أو ينتظر ليسمع الإجابة منه ﷺ، أو السؤال عن بعض المعاني المعروفة للمتعلم؛ ليرسخ في عقله وقلبه المُعَلَّم والمُربِّي المعنى المقصود.

والمواقف النبوية الدالة على أسلوبه في تعليمه لأصحابه بالسؤال كثيرة،

نذكر منها:

(١) استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة ص ٦٩ .

ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثلُ المسلم، حدّثوني ما هي؟! فوق الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا بها، فقال رسول الله ﷺ: هي النخلة، قال عبد الله: فحدّثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: «لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا»^(١). وفي هذا الموقف والسؤال من النبي ﷺ لأصحابه فوائد كثيرة منها:

- حرص الآباء على إظهار فضل أولادهم، خاصة في حضرة أهل الفضل لا حرج فيه، بل هو أمر مطلوب في تربية الأبناء، ولذا قال عمر رضي الله عنه لابنه عبد الله: لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا. قال ابن حجر: «فيه التحريض على الفهم في العلم، وينبغي للملغز له أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال، كما ينبغي للملغز ألا يبالغ في التعمية، بحيث لا يجعل للملغز باباً يدخل منه، بل كلما قرّبهُ كان أوقع في نفس سامعه»^(٢).

وقال النووي: «وفي هذا الحديث فوائد: منها استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء. وفيه: ضرب الأمثال والأشباه. وفيه: توقيف الكبار كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة، فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها. وفيه سرور الإنسان بنجاة ولده وحسن فهمه...»^(٣).

ومن المواقف النبوية في التعليم والتربية من خلال السؤال: ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال ﷺ: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال

(١) في كتاب العلم - باب "طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم". أخرجه البخاري.

(٢) فتح الباري ١/١٤٦.

(٣) شرح مسلم ١٧/١٥٤.

فقال: «ادنه» فدنا منه قريبًا قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم» قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم» قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم» قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (١)

إن هذا الشاب قد جاء والغريزة تتوقد في نفسه، مما يدفعه إلى أن يكسر حاجز الحياء، ويخاطب النبي ﷺ علنًا أمام أصحابه، وأدرك النبي ﷺ المربي المعلم لديه جانبًا لم يدركه فيه أصحابه فما هو؟ لقد جاء هذا الشاب يستأذن النبي ﷺ ولو كان قليل الورع عديم الديانة لم ير أنه بحاجة إلى الاستئذان بل كان يمارس ما يريد سرًا، فأدرك ﷺ هذا الجانب الخير فيه، فماذا كانت النتيجة: لم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء!

٤- استخدام الحوار والنقاش: وخير مثال على ذلك موقفه ﷺ مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم، فقد أعطى ﷺ المؤلفلة قلوبهم وترك الأنصار، فبلغه أنهم وجدوا في أنفسهم، فدعاهم ﷺ، وكان بينهم وبينه هذا الحوار الذي يرويه عبدالله بن زيد رضي الله عنه فيقول: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفلة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضللاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله آمن، قال: «ما يمنعكم أن تحببوا رسول الله ﷺ؟ قال كلما قال شيئًا قالوا: الله ورسوله آمن قال: لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا...، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ لولا

(١) أخرجه أحمد في مسنده مسند الأنصار والألباني في السلسلة الصحيحة.

الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»^(١)

ففي هذا الموقف استخدم النبي ﷺ الحوار معهم، فوجه لهم سؤالاً وانتظر منهم الإجابة، بل حين لم يجيبوا لقنهم الإجابة قائلاً: «ولو شئتم لقاتم ولصدقتم وصدقتم».

٥- الإغلاظ والعقوبة: وقد يُغلظ ﷺ على من وقع في خطأ أو يعاقبه: فعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي ﷺ في موعظة أشد غضباً من يومئذ فقال: «أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة»^(٢).

٥- تكييف مناهج تدريس العلوم الشرعية مع مستجدات العصر وضرورة الحفاظ على المقاصد الشرعية:

تشارك العلوم الشرعية مع بعضها ومع غيرها من العلوم وتتقاطع معها في جوانب عدة إلا أنها تتميز بقدر من الخصوصية له أثره في مناهجها وتعليمها، ومن أبرز جوانب الخصوصية في العلوم الشرعية كما يرى الدكتور محمد بن عبد الله الدويش:

* الخاصية الأولى: أنها علوم نقلية، مصدرها الوحي المتمثل في نصوص القرآن والسنة.

* الخاصية الثانية: التعبد بتعلم العلوم الشرعية وتعليمها؛ فهي مقصودة لذاتها، أما غيرها من العلوم فهي مقصودة لغيرها، ونصوص القرآن والسنة الواردة في فضل العلم ومنزلة أهله إنما هي في العلوم الشرعية كما قال سبحانه: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف.

(٢) صحيح البخاري كتاب العلم باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره.

وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ﴿ [الروم: ٥، ٦]، وقرن ﷺ بين العلم والعبادة، والعالم والعاقد، وعدّ العلماء ورثة الأنبياء، وهذا إنما هو في حق العلم المورث عن الأنبياء، ولا يعني ذلك التقليل من أهمية العلوم المادية؛ فصاحبها يؤجر حين يوظفها في مصالح المسلمين بنية صالحة شأنها في ذلك شأن سائر ما يقدم للمسلمين من بذل وإحسان؛ فالأجر هنا مصدره بذل النفع للمسلمين كغيره من أعمال الإحسان لا طلب العلم ذاته.

* الخاصية الثالثة: ارتباط العلم بالسلوك والجانب الوجداني؛ فالعلم الشرعي إنما يراد للهداية والعمل وإصلاح النفس كما قال تعالى: ﴿قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدَ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٩﴾ [الإسراء: ١٠٧، ١٠٨].

وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

وعدّ النبي ﷺ العلم الذي لا ينفع شرًا يستعاذ بالله منه فقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ»^(١).

إن الحديث عن هذه الخصائص والتميز للعلم الشرعي لا يعني رفض الإفادة من نتاج الأمم الأخرى، ولا يعني الإصرار على تمييز تدريس العلم الشرعي عن غيره بالتفاصيل كافة، وإهدار التجارب البشرية والنتائج العلمي^(٢).

هذا ومن الواجب على المشتغلين بتطوير التعليم الشرعي بذل الجهد في تمحيص التجارب البشرية والنتائج الإنساني وتقويم مدى ملاءمته لتدريس العلوم الإسلامية وتطوير تلك التجارب بما يجعلها أكثر ملاءمة لخصوصية العلوم الإسلامية، وفي هذا الصدد ينتقد مصطفى صادق هذا المنحى البحثي فيما يتعلق بتدريس العلوم الشرعية قائلاً: «لقد عرفت المنظومة التربوية العربية اختيارات بيداغوجية مأخوذة بحذافيرها عن الأنماط التربوية المتداولة في الدول الأوروبية

(١) أبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستعاذة.

(٢) تطوير التعليم الشرعي: حاجة أم ضرورة؟ ص ١٣٦ وما بعدها.

سواء المدارس الفرانكفونية أو الأنكلوساكسونية مثل مدخل التدريس بالأهداف، ومدخل التدريس بالكفايات، ومدخل الإدماج، وقد عرفت هذه الاختيارات - والحقيقة أنها اختيارات عند واضعيها فحسب- طريقها إلى الجامعات العربية بما في ذلك شعب الدراسات الإسلامية وكليات الشريعة، ولنا أن نتساءل: هل تنهض هذه الانماط البيداغوجية بمقاصد الدراسات الشرعية عموماً والفقهيّة بصفة خاصة؟ هل تراعي خصوصيات المواد الشرعية ومنطقها الداخلي؟ إن الذي يؤكد شرعية مثل هذه الأسئلة أن تلك الاختيارات نشأت في أوساط غير مسلمة ولا معنى لديها لعلوم شرعية، ولا لمركزية النص الموحى به فهذه الاعتبارات لم تحضر في أذهان التربويين والمنظرين، حين قعدوا مفردات الأنماط التربوية، ولم يعيروها أدنى اهتمام^(١)

٥- ١- الحاجة إلى تجديد الدراسات الفقهيّة على ضوء الدراسات الحديثة:

يمر العالم اليوم بمتغيرات عديدة، فالتطورات العلمية المذهلة قلبت حياة الناس رأساً على عقب، وغيّرت نمط حياتهم، وطرق معاشهم، ولغة تخاطبهم، وطرق تحصيلهم العلمي، ووسيلة اتصالاتهم.

والتجديد في الفقه الإسلامي هو دعوة إلى التجديد مع المحافظة على الأصالة وفق الضوابط الشرعية الإسلامية الصحيحة، فسنة التجديد أصل من أصول الإسلام يشهد لها تاريخ الفقهاء بين الماضي والحاضر.

وما زال العلماء في اجتهاد مستمر، يتابع اللاحق السابق ويناقشه، وينقضه ويقممه، وكان نبراس ذلك كله القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

إن التطور المذهل للعلوم الطبية والمعلوماتية وتبدل الأوضاع السياسية والاقتصادية، وانتشار نظام البنوك والاكتشافات العلمية شكل ثورة في حياة الإنسان بمختلف جوانبها وزاد الحاجة إلى التجديد الفقهي.

(١) منهاج تدريس الفقه ص ١٧.

فظهرت فتاوى فيها تجديد وتأصيل :

- مثل (الفتاوى) للمرحوم الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر السابق .
 - و(الفتاوى) للأستاذ مصطفى الزرقا .
 - و(الفتاوى) للأستاذ الشيخ علي الطنطاوي .
- من جهة أخرى بدأ حصاد الاجتهاد الجماعي ، وكانت ثماره وتوصياته
حكيمة فظهرت :

أولاً: قرارات وتوصيات منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة -السعودية في دوراته العشر، كحكم أطفال الأنابيب وبنوك الحليب، وعقود التأمين، الإحرام بالطائرة، وزرع الأعضاء، وبنوك الأعضاء، وزراعة الأعضاء التناسلية، والاستنساخ . . . إلخ .

وثانياً: قرارات مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في دوراته الثلاث عشرة، ومنها: توحيد الأهلة، خطبة الجمعة والعيدين بغير العربية، البورصة، تصوير النبي ﷺ، تشريح جثث الموتى، تقرير الوفاة برفع أجهزة الإنعاش، نقل الدم، إسقاط الجنين المشوه خلقياً .

ثالثاً: فتاوى وتوصيات وندوات قضايا الزكاة المعاصرة في الكويت: تسع ندوات، ومنها زكاة المال الحرام، مصرف (المؤلفة لقلوبهم)، مسمولات مصرف في سبيل الله، زكاة عروض التجارة، السندات الحكومية إلخ^(١) .

٥ - ٢- أسس ومعايير الجودة في إصلاح وتطوير مناهج التدريس في العملية التعليمية:

ثمة مجموعة من الوسائل المقترحة في تقديري تساعد في تطبيق الجودة في التعليم، وتسهم في دعم مستوى المؤسسات التعليمية، لذلك فإن أي فكرة تهدف إلى تطبيق الجودة في التعليم، يجب أن تعتمد على الوسائل التالية:

تطوير المناهج: أي وضع مناهج جديدة ومتطورة تهدف إلى مواكبة التطورات المرتبطة بطبيعة كل مناهج دراسي، وكيفية تأثيره على البيئة الدراسية والمحيط .

(١) للتفصيل ينظر قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة.

تحسين الوضع التعليمي: أي أن تحرص الجهات المشرفة على المؤسسات التعليمية على تقديم الأدوات كلها، والأجهزة، والوسائل التي تساهم في جعل الوضع التعليمي أكثر جودة .

التمويل الكافي للمشاريع التعليمية: أي تقديم الدعم كافة للمؤسسات التعليمية الناشئة، والحديثة وجعلها قادرة على تطبيق الأفكار التي تسعى إلى تحقيقها في البيئة التعليمية .

الاستفادة من الخبرات الأخرى: أي التعلم من تجارب القطاعات التعليمية بين دول العالم ومن التاج البشري المشترك . . .

وتبقى مهارة التواصل الإيجابي المبني على القول الحسن والجدال والتي هي أحسن من أنجع الأسس القمينة بتحقيق الجودة ونجاح العملية التعليمية التعليمية يقول سبحانه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٢٧] وقوله جل ثناؤه ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ويقول عليه الصلاة والسلام «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١) ويقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان^(٢) .

هذا ويلزم فيمن يضطلع «بمهمة التجديد أمران:

- معرفة مقاصد الشريعة وآراء العلماء

- معرفة أحوال الناس وأعرافهم وتقاليدهم»^(٣) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب الحذير من الغضب.

(٢) من أبيات للشاعر أبي الفتح علي البستي. ت. ٤٦٠هـ.

(٣) من ضوابط تجديد الفقه الإسلامي دراسة تطبيقية ص ٢١.

توصيات :

- ١- تطوير وتبسيط المناهج الدراسية لتصبح محببة للنفس ومناسبة للعصر .
- ٢- استيعاب الطاقات النسائية وتمكين المرأة بعيداً عن تنكب الغرب وإخفاقات الشرق .
- ٣- تنمية الفكر النقدي الذي يرحب بالإبداع ويتواءم مع سماحة الإسلام .
- ٤- الانفتاح على التجارب التربوية المختلفة في ماليزيا مثلاً، وتبني النافع والمناسب منها، وتشجيع ونشر التجارب التربوية الناجحة عربياً وإسلامياً، وتوفير خلاصات عنها على شبكة الانترنت .
- ٥- تعلم اللغات الأجنبية والانفتاح الواعي المتوازن على الثقافات .
- ٦- ربط التعليم بالاحتياجات المحلية والإقليمية في ضوء المتغيرات العالمية .
- ٧- ربط التعليم بالتقنية الحديثة التي تشكل حياة البشر في المجالات التعليمية والمعيشية جميعهما .
- ٨- العناية بأسلوب حل المشكلات، والتثقيف الذاتي وعمل المشروعات الجماعية، وتشجيع الانخراط في الأندية الرياضية والثقافية .
- ٩- تدريب الطلاب على معاني الوحدة والتضامن والتآلف والتكافل الإسلامي ومحاربة كل نعمة جاهلية تمزق الصف وتشتت الطاقات وتمنع من الوصول للمقاصد الكبرى والمصالح العظمى .
- ١٠- العناية بالفنون الجميلة (التربية الفنية والإبداع الراقى) فإنها ترقق الطباع، وتهذب النفوس، وتربط الفرد بالمجتمع، وتشجع على الإبداع، والاستقلالية في التفكير، وتدلل على سعة وسماحة الدين الإسلامي الذي يسع الاجتهادات الحرة ولا يحجر على المفكرين، فالتدين السليم لا يعني الانعزال عن مباحح الحياة والابتعاد عن تذوق الفنون .

والله الموفق

لائحة المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
- * فتح الباري بشرح صحيح البخاري: تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط دار الغد، سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م. ابن حجر؛ أبو الفضل؛ شهاب الدين أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ).
- * صحيح مسلم، المسمى (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل، عن العدل عن رسول الله ﷺ) بشرح الإمام النووي. ط. ٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي. مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٠٤-٢٦١ هـ).
- * سنن الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) طبع مصطفى الحلبي - بمصر - ج / ١ - ١٣٨٥ هـ.
- * سنن أبي داود السجستاني. تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد ط. دار الكتب العلمية.
- * أثر المنهج الأصولي في ترشيد العمل الاسلامي: للدكتور مسفر بن علي القحطاني، ط ١ بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠٠٨م.
- * استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة: د مصطفى نمر دغمس - دار غيداء للنشر، ٢٠١٥م.
- * تحت راية الاسلام: محمد صادق الرافعي، ط ١ المكتبة العصرية - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م
- * تطوير المناهج التعليمية في كليات الدراسات الشرعية: مقال للدكتور محمد بن عبد الغفار الشريف على الرابط WWW.dralsherif.net

- * أزمة البحث العلمي في الجامعات الإسلامية: انتكاس المنهجية في بناء المعرفة. مقال للدكتور عبد الرحمن حللي على موقع الملتقى الإلكتروني.
- * تطوير التعليم الشرعي: حاجة أم ضرورة؟، للدكتور محمد بن عبد الله الدويش، كتاب الأمة العدد ١٥٨، سنة ١٤٣٤هـ.
- * قرارات المجمع الفقهي الاسلامي بمكة المكرمة: المجمع الفقهي، رابطة العالم الإسلامي، ط ٢٠٠٨م.
- * مقدمة ابن خلدون تصحيح وفهرسة أبو عبد الله السعيد المندوه. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت - لبنان والمكتبة التجارية مكة المكرمة. ط ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- * منهاج تدريس الفقه: دراسة تاريخية تربوية، للدكتور مصطفى صادقي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- * من ضوابط تجديد الفقه الاسلامي دراسة تطبيقية: د. حسن السيد حامد خطاب. بحث منشور بمجلة كلية الآداب المنوفية بمصر، عدد ٦١ أكتوبر ٢٠٠٧م.
- * من مقال للشيخ حسين يعقوب بعنوان: نحو منهج عملي في طلب العلوم الشرعية على الرابط www.islam.door.
- * نقد العقل المسلم: الأزمة والمخرج للدكتور عبد الحلیم أبو شقة، مركز الراهة للتنمية الفكرية ٢٠٠١م.